ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Lect. Maryam Abbas Hussein

University of Iraq / College of Administration and Economics

Email:

maryam.a.hussein@aliraqia.edu.iq

Keywords:

Jehan , Sadat , Egypt.

Article info

Article history:

Received 10.Mar.2025

Accepted 10.Apr.2025

Published 25.May.2025

Jehan Sadat and her social role in Egypt until 1981

A B S T R A C T

Unlike the wives of previous Egyptian presidents, Jehan Sadat played a prominent role in advancing social conditions in Egypt during her husband Anwar Sadat's rule (1970-1981). Her role in the cause of Egyptian women was prominent, particularly with regard to their rights and her support at all international conferences and forums. She focused on health and education by establishing civil society organizations such as the Al-Wafaa wal-Amal Association, which played a significant role in supporting the health sector. Furthermore, Jehan invested in her visits to developed countries, particularly Britain, the United States, and Germany, to benefit from their experiences in supporting the health sector, particularly for the disabled during the war.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol59.Iss2.4337

جيهان السادات ودورها الاجتماعي في مصر حتى عام ١٩٨١

م.م. مريم عباس حسين
الجامعة العراقية / كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص

أدت جيهان السادات دورا هاماً في مصر خلال فترة تولي زوجها أنور السادات الحكم في مصر(١٩٧٠- ١٩٨١)، وبرز دورها بقضية المرأة المصرية ، لاسيما ما يتعلق بحقوها ودعمها في كافة المؤتمرات والمحافل الدولية.

وأهتمت جيهان بالجانب الصحي والتعليمي من خلال أنشاء الجمعيات الأهلية كجمعية الوفاء والأمل والتي أدت دوراً هاماً في دعم القطاع الصحي، كما أستثمرت جيهان زياراتها إلى (بريطانيا – والولايات المتحدة الأمريكية – المانيا)، للاستفادة من تجربة تلك الدول لدعم القطاع الصحي لاسيما المعاقين ونظراً لجهودها اطلق عليها القاب عدة منها سيدة مصر الأولى، وأم الأبطال .

الكلمات المفتاحية: جيهان ، السادات ، مصر .

المقدمة وتحليل المصادر

اولا : أهمية البحث:

وقع الاختيار على شخصية جيهان السادات كونها أول امرأة في مصر اطلق عليها لقب سيدة مصر الأولى، ونظراً لجهدها واهتمامها بالجرحى والمعوقين اطلق عليها لقب ام الأبطال، وعدت من ابرز زوجات رؤساء مصر اهتماماً بالقضايا الاجتماعية وابرزها المرآه، اختير عام ١٩٨١ كنهاية للدراسة كونه شهد منعطف في حياتها تمثل باغتيال زوجها أنور السادات مما انعكس على دورها واهتمامها بالأمور الاجتماعية.

ثانياً : هيكلية البحث :

تكون البحث من مقدمه وثلاثة مباحث وخاتمة، جاء المبحث الأول بعنوان: **جيهان السادات النشأة والتكوين حتى عام ١٩٧٢**" واستعرض ونشأتها ولادتها وتعليمها وزواجها ،اما المبحث الثاني فجاء لدراسة:" **دور جيهان السادات في دعم المرآه المصرية**" وتشجيعها لها خلال فترات متعددة، فضلا عن دعم المرآه المصرية في المؤتمرات والمحافل الدولية، أما الثالث فيه إلى :" **دعم جيهان السادات للقطاع الصحي والتعليمي ١٩٧٣-١٩٨١**"، اذا أقدمت على دعم مؤسسات الصحة والتعليم من خلال نقل تجارب الدول المتقدمة التي زارتها إلى مصر.

ثالثاً: إشكالية البحث :

يحاول البحث الإجابة عن الإشكاليات الآتية:

ما هو تأثير جيهان السادات على واقع المرآه المصرية ؟ وهل قدمت دعم للجرحى في حرب ١٩٧٣؟

وما دورها في دعم مؤسسات الصحة والتعليم ؟

رابعاً : تحليل المصادر :

اعتمد البحث على عدد من المصادر جاء في مقدمتها: الوثائق الخاصة بمكتبة الإسكندرية، مركز المعلومات والميكروفيلم، وقد احتوت تلك الوثائق على معلومات تخص زيارة جيهان السادات إلى عدد من الدول واللقاءات التي قامت بها فضلا عن زيارتها لعدد من المستشفيات ومؤسسات التعليم ومحاولة الاستفادة منها في مصر .

واعتمد البحث على مذكرات جيهان السادات الموسومة : جيهان السادات، سيدة من مصر، وسيرتها السيرة الشخصية لجيهان بدء من حياة والدها ووالدتها ومروراً بولادتها وزواجها ومن ثم إنجازاتها على المستوى الاجتماعي في مصر.

كما واعتمد البحث على صحيفة الأهرام المصرية التي كتبت مقالات وعناوين تخص أحداث ويوميات جيهان السادات واحتوت على صورها في زيارتها إلى المستشفيات الحكومية ا والى مؤسسات التعليم.

المبحث الأول

جيهان السادات (النشأة والتكوين) حتى عام ١٩٧٢

أولاً : الولادة والنشأة:

جيهان صفوت رؤوف ولدت في جزيرة الروضة[١]، في القاهرة في ٢٩ أب ١٩٣٨، وهي أبناء الطبقة الوسطى، فوالدها صفوت رؤوف درس الطب في جامعة شفيلد (The Universit of Sheffield)، في بريطانيا (السادات، ١٩٨٧، ص ٤٤)، وهناك التقى بوالدتها جلاديس تشارلس كوتريل (Gladys Charles Cottrell)، التي عملت مدرسة للموسيقى (أنيس الدغيدي، ٢٠٠٤، ص٢٧).

أراد الزواج منها، غير ان والده منعه وكتب له ما نصه:" **لن أعطيك موافقتي لكي تتزوج من هذه السيدة الإنجليزية**"، رد عليه والدها صفوت بقوله :" **ان لم تصرح لي بالزواج منها سأمتنع عن الطعام حتى أموت**" رد عليه والده :" **لن أعطي موافقتي**"، وبعد تدخل والدته وافق على زواج وبعد دراسته اربع سنوات وعاد مع زوجته إلى مصر. (أنيس الدغيدي، ٢٠٠٤، ص٢٨).

نشأت جيهان في جزيرة الروضة، وفي ظروف استثنائية فوالدها مسلماً وأمها مسيحية، غير أنها لم تجيرهم على اعتناق المسيحية، وقد أشارت إلى ذلك بقولها :" **لم تحاول والدتي أبعادنا عن التقاليد الإسلامية، ولا يختار احد دين فنحن كما نولد** "(السادات، ١٩٨٧، ص ٤٨).

وخلال نشأتها في الجزيرة علقت في مخيلتها مشاهد من معالم مدينة القاهرة، ومنها المآذن الثمانية ، والجامع الأزهر[٢]، وعلى الرغم من ولادتها في القاهرة ألا ان والدتها أنشئتها نشئه بريطانية، اذ لم تستطع الاندماج مع المجتمع المصري، وذكرت جيهان ذلك بما نصه:" **عند بلوغي سن الثامنة من العمر ذهبت لزيارة صديقة لي، ورأيت أمها توقف نفسها خدمه لزوجها، وقد تعجبت من ذلك ، اذ لا يوجد في بيتنا مثل ذلك، فصديقات والداي ومعظمهن من البريطانيات المتزوجات بالمصريين يأتون الينا مع أزواجهن ويجلسون رجالا ونساء في مكان واحد**" (السادات، ١٩٨٧، ص ٤٨).

عاشت في طفولتها أيام شهر رمضان، وأشارت إلى ذلك بقولها:" **كان رمضان من اهم الإجازات الدينية التي احبها، وبالرغم من ان القران الكريم، لم يفرض علينا الصيام حتى سن البلوغ، ألا ان العائلة كانت تشجعنا على الصيام، على الأقل يوم أو يومين حتى نبلغ الحادية عشر من العمر ، وقد حاولت الصيام في ذلك ، ألا اني لم استطع ذلك حتى سن الثالثة عشر من عمري**" (أنيس الدغيدي، ٢٠٠٤، ص٣٠)

عانت جيهان من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وتأثيرها على مصر، اذ شاهدت عدد من الفلاحين المصريين الذين أجبرتهم ظروف الحرب للعمل مع القوات البريطانية، فضلاً عن عملهم في المنازل وذكرت ان منزلهم عمل فيه ست عمال نظراً لقلة الأجور، وتأثرت بأجواء رمضان ، وأشارت إلى ان عائبتها شجعتها على الصوم ليوم أو يومين وهي ما زالت طفلة (أنيس الدغيدي، ٢٠٠٤، ص٣١).

ثانياً: تعليمها – وزواجها:

دخلت جيهان مدرسة الإرسالية المسيحية [٣]، وهي المدرسة الابتدائية الوحيدة في حي الروضة في القاهرة، ودرست قصصاً عن الإنجيل، وعن السيد المسيح، وكان في المدرسة كل يوم صلاة مسيحية للطلاب يذهب اليها جميع الطلاب ألا جيهان بقيت وحدها لم تذهب إلى الصلاة، وعند سؤالها لماذا لم تصلي تقول ما نصه: " **ان الصلاة للمسيحيين أما أنا مسلمة**" (أنيس الدغيدي، ٢٠٠٤، ص٣٠).

بدأت المدرسة بمعاقبة جيهان لرفضها الصلاة، اذ تعرضت للضرب والوقوف في ركن الصف، وقالت لها المدرسة:" **ان الطالبات يحضرن إلى الصلاة، وإباؤهم مسلمون فلماذا انتِ مختلفة**"، أجابت جيهان:" **لأني لست مسيحية**" ان استمرت المدرسة بالعقاب، أضطرت جيهان بعد ثلاثة أسابيع من العقاب من أخبار والدها، الذي قال للمديرة:" **لا أريد لابنتي ان تحضر الصلاة، ان هذا ليس دينها والمدرسة تضغط عليها**" ومنذ ذلك الوقت لم تتعرض جيهان إلى العقاب (السادات، ١٩٨٧، ص ٤٨).

أكملت جيهان دراستها الثانوية في مدرسة الجيزة وكانت في عمر احد عشر عاما، وقد أشارت جيهان إلى دخولها ودراستها في مدرسة الجيزة وقالت ما نصه:" **عند دخولي مدرسة الجيزة تغيرت حياتي، وكانت المدرسة مدرسة حكومية فقط، تظم بنات ، وكان أبي يدفع مبلغ ثلاث جنيهات لدراستي فيها، وكان ذلك مبلغاً كبيراً بالنسبة للعوائل المتوسطة والفقيرة الموجودة في مصر آنذاك** " (السادات، ١٩٨٧، ص ٦٨).

كان عليها اختيار قسمين من المدرسة، القسم الأول أهَلها لدخول الجامعة فيه مواد (الهندسة، والجبر، واللغة الفرنسية، والعلوم) في حين ركز الاتجاه الثاني على دراسة موضوعات(الفن، والموسيقى، والتاريخ، وتصميم الملابس، والخياطة)، اختارت جيهان التوجه الثاني وعبرت عن ندمها على اختياره وقالت:" **لقد ندمت دائماً على اختياري القرار، ولم ارضى لبناتي ان يقدمن على نفس الاختيار**" (أنيس الدغيدي، ٢٠٠٤، ص٣٠).

حدث المشهد الأول في قصتها مع أنور السادات[٤]، في محافظة السويس ، حين التقته لدي قريب لها ويدعى حسن عزت زوج ابنة عمتها في عام ١٩٤٨، وهو صديق أنور السادات، وكان ضابط في الجيش المصري، لكنه ترك الخدمة بعد قضية اغتيال أمين عثمان[٥] ، وزير المالية في١٩٤٦، التحقت جيهان بجامعة القاهرة لدراسة الأدب العربي في سن ٤١ وتخرجت في عام ١٩٧٨، وحصلت على درجة الماجستير في عام ١٩٨٠ (أنيس الدغيدي، ٢٠٠٤، ص٣٠).

أعجبت جيهان بأنور السادات، وقرأت أخباره وفصول محاكمته وكانت في الخامسة عشرة من عمرها، وقررت الزواج منه على الرغم من أنه كان متزوجاً ولديه ثلاثة بنات هن رقية وراوية وكاميليا فإن ذلك لم يمنعها أو يصرفها عن الزواج به والذي تم في ٢٩ أيار١٩٤٩ (أمير عكاشة، ٢٠٢٤، ص ٩٠).

كانت بدايتهما الزوجية في شقة بسيطة في جزيرة الروضة، واحتوت الشقة غرفتي نوم وصالون وحجرة طعام وثلاث شرفات، وأنجبت له أربعة أولاد، هم: لُبني وجمال ونهي وجيهان ، شاركت جيهان زوجها معظم الأيام والأحداث السياسية الهامة التي شهدتها مصر والتي شارك فيها وعاشت معه متاعب السياسة، بدءاً بليلة الثالثة والعشرين من تموز عام

١٩٥٢ ، ومروراً بالصراعات التي وقعت داخل مجلس قيادة الثورة [٦]، والمناصب المختلفة التي تولاها السادات حتي وصوله الى سدة الحكم في عام ١٩٧٠، لترافق جيهان السادات في مسيرته في حكم مصر طيلة احد عشر عاماً ومرت بمواقف صعبة ومؤلمة، وأخري سعيدة وكلها أيام وليال فارقة في تاريخ مصر (كمال، ١٩٩٥، ص ١٥) .

المبحث الثاني

دور جيهان السادات في دعم المرآه المصرية

بدأت جيهان السادات منذ بدايات الستينات ممارسة نشاطها الاجتماعي، إلا أن دورها بدأ يتبلور بعد تعيين زوجها أنور السادات نائبًا لرئيس الجمهوريَّة في ١٩ كانون الأول عام ١٩٦٩، ثم اختياره رئيسًا بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر[٧]، في ٢٨ أيلول عام ١٩٧٠، وبدأ نجمها يسطع بشكل كبير بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣، اذ برز دورها منذ اللحظة الأولى لاندلاع الحرب اجتمعت مع الجمعيات النسائية وطلبت منهن مؤازرة المقاتلين، وقالت:" **كنا بنشرف على الطعام في مستشفيات الهلال الأحمر ونكتب خطابات للأهالي الجنود لنطمئن ذويهم جميعا في خدمة الجيش**" (مرعي، ، ١٩٧٤، ص١٦٢) .

وحرصت على المشاركة في رفع الروح المعنوية للجيش، وقامت عدة زيارات ميدانية، وكتبت مقالات أشارت فيها إلى دور المرآه في الحرب وقالت: "**نحن اليوم في حرب وهذه الحرب تحتاج إلى كل شيء فلا شيء يستهان به مهما كان صغيرا، نحن في حاجة إلى أن تكون القلوب قلبًا واحدًا وأن تكون التضحية شعار الجميع رجالا ونساء وشبابًا وأطفالا من أجل مصر أمنا الغالية علينا، هذه المعركة ليست معركة الرجال وحدهم ولا هي معركة العسكريين وحدهم ولا هي معركة المتطوعين وحدهم أنها شرف لكل مواطن أنها معركة كل أم تتمنى لابنها السلامة وكل زوجة تريد لرجلها الكرامة وكل أخت وكل ابنة طلبت من الله الحياة الكريمة ولا حياة بغير شرف ولا شرف بغير تضحية ولا تضحية بغير نفس راضية**" (جريدة الهلال، (القاهرة)، ١٩٧٤/١٠/١) .

أجرت جيهان السادات لقاء مع الملكة علياء (جريدة الهلال، (القاهرة)، ١٩٧٤/١٠/١) ، زوجة ملك الأردن في عام ١٩٧٤، وقد دار الحديث حول التعاون في المجال النسائي بين البلدين، وأشارت الملكة علياء إلى دور جيهان في تشجيع المرآه المصرية وقالت ما نصه:" **إنني سعيدة للغاية بمقابلة جيهان السادات، وأوكد على ذكائها وإيمانها الكامل بقضايا المرآه، ونحن نتابع جهودها في سبيل تطوير المرآه في كافة المجالات**"(مجلة التعاون السياسي، (عمان)، ١٩٧٧/١/١٧)

تحدثت جيهان خلال لقائها مع احد القنوات الأمريكية خلال برنامج (قضايا وحوادث) والذي عرض في ١٠ تموز ١٩٧٥، عن المرآه المصرية وقضايا المساواة بين الرجل والمرآه، واعتبرت ان الثقافات مختلفة بين العالم العربي والعالم الغربي وهو ما يجب أخذه بنظر الاعتبار، اذ ان المرآه قطعت شوطاً كبيرا في سبيل نهضتها ومشاركتها في كافة المجالات، واعتبرت المرآه الريفية هي أساس المجتمع (مجلة، الأهرام، (القاهرة)، ١٩٧٧/٦/١٥).

ولغرض دعم المرآه المصرية عالمياً وجهت دعوة إلى جيهان السادات لحضور أول مؤتمر عالمي للمرآه تابع إلى الأمم المتحدة أقيم في المكسيك في ٢٠ تموز ١٩٧٥، شارك فيه (٧٥) دولة مختلفة ، وهدف المؤتمر إلى العمل على المساواة بين الجنسين، وضرورة أشراك المرآه في جهود التنمية، وزيادة مساهمة المرآه في تقوية العلاقات بين البلدان (جريدة الأهرام، (القاهرة) ، ٢٠ /١٩٧٥/٦) ، وقادت جيهان وفد مصر في المؤتمر (جريدة الجمهورية، (القاهرة) ، ١٩٧٥/٦/٢١)، والقت كلمة مصر في المؤتمر والتي جاء فيها:" **منذ فجر الإسلام الأول كان المجتمع الإسلامي مجتمعاً تتمتع فيه المرآه بالمساواة الكاملة مع الرجل، اقتصادياً واجتماعياً، ولم تزحف الأفكار الدخيلة على الإسلام بتلك العلاقة**

ألا بعد الضعف وسيطرة القوى الأجنبية، لذلك حرصت مصر على الاهتمام بالمرآه من خلال أنشاء منظمات تهتم بها تحت رعاية وزير الشؤون الاجتماعية"[٨].

دعت جيهان السادات خلال لقائها بزوجة شاه ايران فرح بهلوي[٩] في ٢٤ تموز١٩٧٦، إلى عقد مؤتمر عام للنساء يناقش قضايا المرآه بصورة ومشاكلها، وقد لاقى الموضوع قبولاً لدى فرح بهلوي (جريدة الأهرام، (القاهرة)، ١٩٧٦/٦/٢٥).وخلال حديث مع مجلة ماري كلير الفرنسية (MarieClaire) في عام ١٩٧٧ وهى اهتمت بقضايا المرأة في أنحاء العالم، وذكرت الصحفية كاتي برين (Katie Prynn) بانه كان نها شرف لقاء واحدة من أعظم سيدات القرن العشرين ١٠٠مرأة عصريه تمتاز بكل هذه الكلمة من وبذات حوارها معها عن الظروف التي جعلت منها السيدة الأولى في مصر خاصة أن الشعب المصري بعد حرب تشرين الأول – اطلق عليها ام الأبطال الأبطال واستحقت بكل جدارة ان تكون رمزا للمرأة المصرية (مكتبة الإسكندرية، مركز المعلومات والميكروفيلم، رقم:٩٩٨، ١٩٧٦/٦/٢٤) .

وأعلنت خلال افتتاحها مؤتمر الأمومة الذي عقد في القاهرة في١١ كانون الأول ١٩٧٨، عن دور الأم في تعميق الدين والأيمان في نفوس الأطفال، من خلال الموعظة الحسنة والقدوة الصالحة، التي يضرب بها الأمثال، وأشارت إلى ان الأسرة قامت على ثلاث مرتكزات الأولى الأب والثانية الأم والثالثة الأسرة، فإلام بمثابة الرابط الذي يربط بعضهم بعضاً (جريدة الأهرام، (القاهرة)، ١٩٧٨/١٢/١٢).

حثت السيدة الأولى زوجها على تعزيز حقوق المرأة، وتشجيع برامج تنظيم الأسرة للحد من النسل. لكنّه كان يدرك وزن المواقف المحافظة، فتردّد في الاستجابة لها وماطل، وردّ بأنّ الوقت لم يحن لذلك، مذكرا إياها بالمثل الشعبي المصري الذي يقول: "**الصبر جميل**"، لكنّه أذعن في النهاية، وفي العام ١٩٧٨، مُنحت النساء العاملات في القطاع العام تقديمات إضافية، فبتن يستفدن من إجازة ثلاثة أشهر براتب كامل، مع إمكانية الحصول على وظيفة بنصف دوام (جيهان ،٢٠٠١، ص٢١٨)

وخلال شهر حزيران١٩٧٩، شجعت جيهان السادات زوجها على إضافة مواد لقانون الأحوال الشخصية، لذلك اصدر أنور السادات قانون رقم (٤٤)، وقد سمي التعديل "قانون جيهان"[١٠] (جيهان ،٢٠٠١، ص٢٢٠) ، بهدف تحسين وضع المرأة والأطفال"، وشارك كلٌّ من المفتي وشيخ الأزهر ووزير الأوقاف في صياغة القانون وتضمن عدة مواد منها، النص على ضرورة إبلاغ الزوجات: اذ نصت المادة (١١) مكرر من القانون على أنه" **على الزوج أن يقر في وثيقة الزواج بحالته الاجتماعية، فإذا كان متزوجًا فعليه أن يقر في الإقرار اسم الزوجة أو الزوجات اللاتي في عصمته ومحال إقامتهن، وعلى الموثق إخطارهن بالزواج الجديد بكتاب مسجل مقرون بعلم الوصول.**" وتعاقب المادة(١١)، مكرر ثانيًا الزوج إذا أدلى ببيانات غير صحيحة، ويعاقب الموثق إذا لم يكمل إجراءات إعلام الزوجة أو الزوجات بالزواج الأحدث " (السادات، ٢٠١٥، ص ١٩٩).

ألزم القانون الزوج بتقديم بيان حالته الاجتماعية لموثق الزواج، وإذا كان متزوجًا عليه إبلاغ زوجاته السابقات، وألزم المشرع الزوج والموثق بتنفيذ مواد القانون ووضع لهم عقوبات بالسجن، حق للرجل فقط: يعطى القانون هذا الحق للرجل ضمنيًّا من خلال نص المادة (١) (المعدلة بهذا القانون) " **تجب النفقة للزوجة على زوجها من تاريخ العقد الصحيح إذا سلمت نفسها إليه ولو حكمًا حتى لو كانت موسرة أو مختلفة معه في الدين .... ولا تجب النفقة للزوجة إذا ارتدت**" (الجريدة الرسمية، (القاهرة) ٢١/ ١٩٧٩/٧).

ونصت المادة (١) على أنه "تجب النفقة للزوجة على زوجها من تاريخ العقد الصحيح إذا سلمت نفسها إليه ولو حكمًا حتى لو كانت موسرة أو مختلفة معه في الدين. ولا يمنع مرض الزوجة من استحقاقها النفقة. .... ولا تجب النفقة للزوجة

إذا ارتدت، أو امتنعت مختارة عن تسليم نفسها دون حق، أو اضطرت إلى ذلك بسبب ليس من قبل الزوج، أو خرجت دون إذن زوجها. ولا يعتبر سببًا لسقوط نفقة الزوجة خروجها من مسكن الزوجية – دون إذن زوجها في الأحوال التي يباح فيها ذلك بحكم الشرع (سلوى شرفي، ٢٠١٠، ص ٢٠) ، مما ورد به نص أو جرئ به عرف أوقظت به ضرورة، ولا خروجها للعمل المشروع ما لم يظهر أن استعمالها لهذا الحق المشروط مشوب بإساءة استعمال الحق، أو منافٍ لمصلحة الأسرة و طلب منها الزوج الامتناع عنه (الجريدة الرسمية، (القاهرة) ٢١/ ١٩٧٩/٧).

المبحث الثالث

دعم جيهان السادات للقطاع التعليمي والصحي ١٩٧٣-١٩٨١

أسست جيهان جمعية " **جمعية الوفاء والأمل**"، في ٨ اب١٩٧٢، وهدفت الجمعية إلى تقديم الرعاية إلى المعوقين وتحويلهم لأفراد فاعلين في المجتمع، والعمل على إقامة أول مدينة رعاية للمعاقين على أحدث النظم العالمية لتكون مركزاً عالمياً للإعاقة، وانطلاقاً من رؤية مفادها أن تأهيل المعاقين واجب مجتمعي وحكومي في نفس الوقت، من هنا فقد تعددت أوجه الرعاية والخدمات المقدمة للمعاق لتشمل الرعاية الطبية بكافة أشكالها على جانب الرعاية النفسية والاجتماعية والتأهيل المهني (محمد ، ٢٠٠٨، ص٨٣).

جاءت البداية جمعية الأمل والوفاء مع ارتباط الجمعية باسم السيدة جيهان السادات التي وضعت حجر الأساس في ٨ اب ١٩٧٣، وترأست مجلس إدارة الجمعية، وهو ما تجلى في كبر حملة التبرعات سواء داخل مصر أو خارجها (عربياً ودولياً)، وكان لقيام حرب تشرين الأول ١٩٧٣ انعكاساتها المباشرة على بداية النشاط في الجمعية باستقبال المعاقين من مصابي حرب أكتوبر من خلال مصانع الإنتاج التي أقامتها الجمعية. وفي ذلك الإطار يمكن تقسيم عملية تطوير نشاط الجمعية إلى مرحلتين (احمد منصور ، ٢٠٠٢، ص ١٢٠).

غلب عليها الطابع التأسيسي وطرح العديد من الخطط الطموحة، حتى وصلت إلى نحو عشرين مجالاً لخدمة المعاقين ورعايتهم إلى جانب توفير مصادر دائمة للتمويل من خلال إقامة بعض المشروعات الاقتصادية (احمد منصور ، ٢٠٠٢، ص ١٢٢)، وبطبيعة الحال فقد ساعد على تزايد هذه الآمال مجموعة المنح والتبرعات التي قدمتها العديد من الجهات، وفي مقدمتها هيئة المعونة الأمريكية التي تبرعت بعشرة ملايين دولار، وكذلك الحكومة الألمانية التي تبرعت بمصنع متكامل للأطراف الصناعية تكلف أكثر من اربع ملايين دولار، وشاركت الحكومة اليابانية بمليون وثلاثمائة ألف دولار (جيهان السادات، ٢٠٠٩، ص ١٦٦) .

وتبرع العرب بعدد من المبالغ المالية، اذ تبرعت دولة الإمارات بمليون دولار، وقدم ورثة الملك إدريس السنوسي تبرعاً بعزبته (١٢,٥ فدان من أجود الأراضي الزراعية بالنوبارية) لصالح الجمعية (احمد منصور ، ٢٠٠٢، ص ١٣٠) ، أما التبرعات المصرية فقد اقتصرت على تبرعات بعض رجال الأعمال وتقديم مساحة كبيرة من الأرض بالمجان من جانب الدولة بحيث أقيمت المباني على ثمانيين، فداناً من إجمالي المساحة (٢٤٧) فداناً، ورغم توافر الإمكانيات الضخمة إلا أن بداية النشاط لم تتواز مع تلك الإمكانيات، فكانت البداية من خلال ست، فيلات تستوعب(٣٨)، معاقاً منهم(٣١)، من المعاقين العسكريين (محمد ، ٢٠٠٨، ص٨٥).

حرصت جيهان السادات خلال زيارتها إلى عدد من الدول على زيارة عدد من المراكز الصحية والمستشفيات ومراكز المعوقين، للاطلاع على احدث النظم والأجهزة للعلاج، لاسيما أجهزة المعوقين، واشترت وتعاقدت على عدد من تلك الأجهزة ونقلها إلى مصر للاستفادة منها (ممدوح رضا وأخرون، ١٩٨٣، ص ٣٦٥)، ونتيجة لذلك بدأت جيهان السادات

رحلتها إلى صربيا ٢٨كانون الثاني ١٩٧٤، وأوضحت ان سبب زيارتها إلى بلغراد عاصمة صربيا هو لزيارة اكبر مركز لصناعة الأطراف في العالم (مكتبة الإسكندرية، ١٩٧٤/١/٢٩).

كما قامت بزيارة إلى المانيا في ٢شباط ١٩٧٤، وزارت خلال زيارتها مستشفى العظام وصناعة الأطراف في المانيا الغربية، وتحدثت مع عدد من الأطفال الذين عانوا من تشوهات في الأطراف، وحصلت على وثائق تخص صناعة الأطراف وأهدت المستشفى سيارة إسعاف إلى قرينة السادات (مكتبة الإسكندرية ، ١٩٧٤/٢/٢١)، استمرت رحلة جيهان في المانية الغربية وزارت مركز تأهيل المعوقين في المانيا، وتحدثت مع عدد من المعوقين المصريين الذي مكثوا للعلاج في المانيا خلال تلك الفترة (جريدة الأخبار، (القاهرة)، ٢/٢٢/ ١٩٧٤) (مجلة السفير، (بيروت)، ١٩٧٤/٢/٢٥).

وخلال زيارتها إلى لندن في ١١ تشرين الثاني ١٩٧٥، بحثت جيهان السادات مسالة تأهيل القطاع الصحي في مصر والاهتمام بالمعوقين، وزارت مستشفى شيرنج كروس (Charing Cross) في لندن ودار المعوقين في العاصمة البريطانية (مكتبة الإسكندرية ، ١٩٧٥/١١/١٢) ، كما شاركت في مؤتمر الطفل المعاق الذي عقد في الاول تموز ١٩٧٦، وأشارت الى ما نصه: " **ان الاهتمام بالطفل المعوق واجب وطني وقومي، وأشارت إلى ان عام ١٩٧٩ هو عام الطفل، ويكون ١٩٨١ عام للمعاقين**" (جريدة الأهرام، (القاهرة)، ١٩٧٦/٧/٢٤) ، ولغرض دعم مرضى السرطان أعلنت جيهان عن تبيها مشروعاً لدعم مرضى السرطان وقالت ما نصه:" **أنها ستعمل على جمع التبرعات لعلاج مرضى السرطان الذي بدء بالتزايد مع قلة الأجهزة والعلاجات الطبية، وطالبت أجهزة الأعلام بضرورة اختير برنامج يومي يعرض على القنوات التلفزيونية المصرية يكون الغرض منه توعية الناس من مرض السرطان مع بعض الإرشادات الطبية** " (مكتبة الإسكندرية، ١٩٧٨/٨/١)، وخلال جولة جيهان السادات في ايران في ٢٤ تموز١٩٧٦، زارت مركز التدريب لمحو اللامية وقد أعربت خلال زيارتها، عن دعمها لأنشطة القضاء على الأمية، باستخدام احدث الأجهزة والمعدات وأعربت عن أعجابها بتلك التجربة لاسيما وان الحكومة الإيرانية اطلقت اسم (الحرب المقدسة) للقضاء على الأمية (جريدة الشعب، (القاهرة)، ١٩٧٦/٧/٢) .

أعلنت السيدة جيهان خلال المؤتمر الذي عقد في الفيوم في ٢٥كانون الثاني ١٩٨٠، عن دعمها لسياسة دعم المؤسسات الصحية في الفيوم لاسيما ما يخص المعاقين (جريدة الأخبار،(القاهرة)،١٩٨٠/٢/٢٦)، وخلال مؤتمر رعاية المواطن المعوق وتأمين حاضرهم ومستقبلهم حتى تهيأت حياة مناسبة وكريمة لهم، وأضافت إلى انه يجب ان تكون الرعاية الموجهة إلى القطاع الصحي مناسبة لاحتياجات المعوقين، وشددت على ضرورة الاهتمام بمعوقي التغذية كونها سببت إعاقة عقلية، ووجهت السلطات الصحية إلى الاهتمام بالأطفال الذين عانوا من مرض شلل الأطفال والذين تجاوز عددهم حوالي حوالي(١٥٠) الف طفل على مستوى جمهورية مصر العربية (مكتبة الإسكندرية، ١٩٨٠/١/٢٥).

وتسلمت خلال زيارتها إلى جامعة كارولينا الجنوبية في ٢٤اذار ١٩٨١ الدكتورة الفخرية وقدمت شكرها لكافة أعضاء هيئة التدريس وشددت على ضرورة نقل تجربة الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة بالتعليم إلى مصر(جريدة الأهرام، (القاهرة)، ١٩٨١/٣/٢٤) .

الخاتمة

اهتمت جيهان السادات بالقضايا الاجتماعية وأعطت لها جزء من حياتها وحاولت بشتى الطرق معالجة المشاكل التي واجهت المجتمع المصري سواء بجهود فردية ام على مستوى جهود دولة .

أعجبت جيهان بناشطات الحركة النسوية لاسيما هدى شعراوي لذلك برز اهتمامها بالمرآه المصرية وحاولت إعطائها حقوقها كاملة، ونشط دورها اكثر من خلال الندوات والزيارات التي قامت بها خلال مدة ١٩٧١-١٩٨١، لعدد من الدول كما قامت بعدد من المؤتمرات النسوية في مصر، وقد نتج عن ذلك قيامها بتشجيع زوجها على إصدار ما عرف بقانون جيهان .

بدأت جيهان دعمها للمؤسسات الصحية بعد حرب ١٩٧٣، اذ اهتمت بالجرحى وقامت بزيارة عدد من المراكز العالمية التي اختصت بزراعة الأطراف وقامت بنقل عدد من الأجهزة إلى مصر لذلك اطلق عليها لقب ام الأبطال ، فضلاً عن ذلك اهتمت بمؤسسات التعليم لاسيما محو الأمية وحاولت نقل التجربة الإيرانية إلى مصر .

انتهى دورها في عام ١٩٨١ بعد اغتيال أنور السادات لتقوم بعد ذلك بتدوين مسيرتها ومواقفها السياسية وأدورها في المجتمع المصري.

الهوامش

(١) جزيرة الروضة: وهي إحدى ثلاث جزر في نهر النيل بين القاهرة والجيزة، سميت جزيرة الروضة لكثرة مزارعها . للمزيد ينظر : (السيوطي، ١٩٩٢، ج١، ص ٦١)

(٢) الجامع الأزهر: أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي، أنشئ الجامع الأزهر في عهد الدولة الفاطمية ، وفي عهد جوهر الصقلي عام ٩٦٩م. للمزيد ينظر: (العكيلي، ٢٠١٧، ص٧-١٠).

(٣) مدرسة الإرسالية المسيحية: مدرسة كاثوليكية تأسست في تموز عام ١٨٥٨ م، وقد أهدى الخديوي سعيد باشا أرضها إلى الإخوة الرهبان الذين أسسوها. للمزيد ينظر : سلامة جرجس، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٢٠.

(٤) أنور السادات: وُلد محمد أنور محمد السادات عام ١٩١٨ في قرية ميت أبو الكوم، التابعة لمحافظة المنوفية، تلقى السادات تعليمه الأول في كتاب القرية ، ثم انتقل إلى مدرسة الأقباط الابتدائية، أنشأ في عام ١٩٥٣ مجلس قيادة الثورة جريدة الجمهورية وأسند إليه رئاسة تحرير ، وفي عام ١٩٥٤ مع أول تشكيل وزاري لحكومةِ الثورة تولى منصب وزير ، اصبح عضوًا في المجلس الأعلى لهيئة التحرير، وكذلك شغل منصب الأمين العام للمؤتمر الإسلامي العالمي في بيروت عام ١٩٥٥.وانتخب عضوًا بمجلس الأمة عن دائرة تلا ولمدة ثلاث دورات ابتداءً من عام ١٩٥٧. وكان قد انتخب رئيسًا لمجلس الأمة وذلك للفترة من ١٩٦٠ – ١٩٦١، كما أنتخب رئيسًا لمجلس الأمة للفترة الثانية من ١٩٦٨– ١٩٦٩ اختاره جمال عبد الناصر نائبًا له، وظل بالمنصب حتى ١٩٧٠. شغل منصب الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية من ١٩٧٠ حتى اغتياله ١٩٨١. للمزيد ينظر : (جغاطي ومحمد نوار ،٢٠٢١) ، (شميس، ١٩٨٢).

(٥) وزير المالية المصري في حكومة الوفد (١٩٤٢– ١٩٤٤) ورئيس جمعية الصداقة المصرية – البريطانية، تعرض للاغتيال من الجمعية السرية بعضوية الرئيس المصري السابق أنور السادات عندما كان ضابطا بالجيش إبان فترة حكم الملك فاروق. للمزيد ينظر : (صفوة، ، ٢٠١٨، ج١، ص١٠٠).

(٦) مجلس قيادة الثورة : مجلس تشكل عقب نجاح ثورة ٢٣ يوليو ومغادرة الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان لأرض مصر على يخت المحروسة المملوك للبحرية المصرية، وقد قام المجلس بقيادة اللواء محمد نجيب بخلع الملك فاروق وإجباره على التنازل عن العرش لولي عهده الأمير أحمد فؤاد متعللين بالفساد الإداري الذي انتشر في البلاد في أواخر أيامه من حيث تغيير الوزارات. تشكل المجلس لإدارة شؤون البلاد إلى جانب مجلس الوصاية على عرش الملك أحمد فؤاد الثاني ولكن سرعان ما انفرد المجلس بحكم مصر بعد إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية. للمزيد ينظر : (حنون ، ٢٠٢٣).

(٧) ولد جمال عبد الناصر حسين خليل سلطان المري في عام ١٩١٨ في الإسكندرية، لتحق عبد الناصر بروضة الأطفال بمحرم بك بالإسكندرية، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالخطاطبة ما بين عامي (١٩٢٣-١٩٢٤)، دخل في عام ١٩٢٥ مدرسة النحاسين الابتدائية بالجمالية بالقاهرة، وأقام عند عمه خليل حسين لمدة ثلاث سنوات، وكان جمال يسافر لزيارة أسرته بالإسكندرية فقط أثناء العطلات الدراسية، أرسله والده في صيف ١٩٢٨ الى مدرسة العطارين بالإسكندرية، التحق جمال عبد الناصر بالقسم الداخلي في مدرسة حلوان الثانوية وقضى بها عاما واحدا، ثم نقل عام ١٩٣٠ إلى مدرسة رأس التين بالإسكندرية بعد أن انتقل والده للعمل في الخدمة البريدية هناك، شغل منصب الرئيس الثاني لجمهورية مصر من عام ١٩٥٦، حتى وفاته ١٩٧٠. للمزيد ينظر: (عادل غنيم ، ٢٠١٣).

(٨) لاطلاع على نص بيان جيهان السادات في المؤتمر ينظر :

مجلة اخر ساعة، (القاهرة)، ١٩٧٥/٦/١٨؛ مكتبة الإسكندرية، تسجيل صوتي بصوت جيهان السادات، يوثق خطابها في مؤتمر المكسيك، التاريخ،١٩٧٥/٦/١٨.

(٩) فرح بهلوي: ولدت فرح ديبا في عام ١٩٣٨ بمدينة تبريز هي ابنة سهراب ديبا الذي كان يعمل ضابطاً في الحرس الإمبراطوري الإيراني، درست في المدرسة الفرنسية في طهران، ثم درست الهندسة المعمارية في باريس. تزوجت من الشاه محمد رضا بهلوي في عام ١٩٥٩، تعرضت الأسرة الإمبراطورية للنفي بعد التطورات في ايران عام ١٩٧٩، حاذ غادرت الأسرة ايران إلى مصر ١٩٧٩، وبعد مقتل السادات في عام ١٩٨١ غادرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية . للمزيد ينظر : (بابتي ، ٢٠٠٩، ص ٢٥٠)

(١٠) الغي القانون في عام ١٩٨٥. للمزيد ينظر : (جيهان ،٢٠٠١، ص٢٢٠)

قائمة المصادر

اولا: الوثائق (المنشورة) :

❖ **وثائق مكتبة الإسكندرية :**

١) مكتبة الإسكندرية، مركز المعلومات والميكروفيلم، رقم:١٢٠٩٨، ١٩٧٤/١/٢٩.

٢) مكتبة الإسكندرية، مركز المعلومات والميكروفيلم، رقم:٢٤٣٩٧، ١٩٧٤/٢/٢١.

٣) مكتبة الإسكندرية، تسجيل صوتي بصوت جيهان السادات، يوثق خطابها في مؤتمر المكسيك، التاريخ،١٩٧٥/٦/١٨.

٤) مكتبة الإسكندرية، مركز المعلومات والميكروفيلم، رقم:٣٥٦٧١، ١٩٧٥/١١/١٢.

٥) مكتبة الإسكندرية، مركز المعلومات والميكروفيلم، رقم:٩٩٨، ١٩٧٦/٦/٢٤.

٦) مكتبة الإسكندرية، مركز المعلومات والميكروفيلم، رقم: ٢٧٤٩٤، ١٩٧٨/٨/١.

٧) مكتبة الإسكندرية، مركز المعلومات والميكروفيلم، رقم:٤٥٦٧٧، ١٩٨٠/١/٢٥.

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة :

١) احمد رحيم فرهود العكيلي، مؤسسة الأزهر واثرها الاجتماعي والسياسي في مصر ١٩٥١- ١٩٨١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٧.

٢) رسل حامد صاحب الزغيبي، سياسة الرئيس جمال عبد الناصر في أقصاء وتصفية قادة ثورة يوليو ١٩٥٢_ ١٩٧٠، رسالة ماجستير،(غير منشورة) جامعة كربلاء، كلية التربية، ٢٠٢٣.

٣) سنن فائق طلب حنون، الخلافات السياسية داخل مجلس قيادة الثورة المصرية ١٩٥٢ – ١٩٥٦م دراسة تاريخية، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٢٣.

٤) عز الدين جغاطي ومحمد نوار ، مصر في فترة حكم محمد أنور السادات ١٩٧٠-١٩٨١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠٢١.

ثالثا : المذكرات الشخصية :

١) جيهان السادات، سيدة من مصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٧.

رابعا: الكتب بالعربية :

١) احمد منصور ، جيهان السادات شاهد على عصر السادات، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢) أمير عكاشة، ملوك ورؤساء صنعوا تاريخاً مصر .. اوراق مبعثرة، دار الكتاب، القاهرة، ٢٠٢٤.

٣) أنيس الدغيدي، اعترافات جيهان السادات، مكتب جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠٠٤.

٤) جمال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار الكتب العربية، بيروت، ١٩٩٢.

٥) جيهان السادات، امل في السلام، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩.

٦) روبير سوليه، السادات، دار نوفل، القاهرة، ٢٠١٥.

٧) سلامة جرجس، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٣.

٨) سلوى شرفي، الإسلام والمرآه، دار المعارف، القاهرة ، ٢٠١٠.

٩) عادل غنيم ، جمال عبد الناصر وعصره، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٣.

١٠) عبد الله أمام، جيهان : حياة السيدة الأولى : سنوات في ظل السادات، دار الخيال للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١.

١١) عبد الله كمال، نساء أنور السادات حكايات عن حريم الرئيس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.
١٢) عبد المنعم شميس، أنور السادات سيرة بطل حرر روح مصر، الهيئة العامة للاتصالات، القاهرة، ١٩٨٢.
١٣) محمد عبد الفتاح محمد، الجمعيات الأهلية النسائية قضايا ومشكلات، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨.
١٤) محمد عبد المجيد مرعي، معارك رمضان في سيناء والجولان الجولة العربية – الإسرائيلية الرابعة ٦اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة ، ١٩٧٤.
١٥) ممدوح رضا وأخرون، الساعة ١٤٠٥ وانطلقت الشرارة لتحقيق نصر أكتوبر، دار التعاون، القاهرة، ١٩٨٣.
١٦) نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٨.
١٧) بال تيسير، تراجم مدينة نابلس وريفها في ٠٠٩ عام، مؤسسة عبد الهادي، الاردن، ٢٠٠٩.

خامساً : الموسوعات :

١) عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.

سادساً : الصحف والمجلات العربية :

١) مجلة اخر ساعة، (القاهرة).
٢) جريدة الهلال، (القاهرة).
٣) مجلة التعاون السياسي، (الأردن).
٤) جريدة الجمهورية، (القاهرة) .
٥) الجريدة الرسمية، (القاهرة).
٦) جريدة الأخبار، (القاهرة).
٧) مجلة السفير، (بيروت).
٨) جريدة الشعب، (القاهرة).